

## هل أمر الرب بالنظام والترتيب في الكنيسة أو الحياة أو المجتمع أو حتى الكون؟ Fr. Jacob Nadian

في استعداداتنا لزيارة قداسة البابا تواضروس المباركة لكنيستنا في سبتمبر 21014، قامت الكنيسة بالكثير من مشاريع التجديد والتجهيز والتزويق والإجراءات الأمنية اللازمة لضمان سلامة قداسه. أعتقد أن كل ما يتخيله العقل البشري قد عمل في الشهور السابقة لزيارة سيدنا لنجعلها زيارة مباركة مفرحة ذو ذكريات وطابع خاص لا ولن تمحي من عقول شعب الكنيسة، بصغيرها وكبيرها.

لقد تعجب الكثيرين من التنبيهات والطلبات والوصايا والترتيبات التي قمنا بها لكي نسعد جميعاً بهذه الزيارة التاريخية ونستمتع ببركة وجود سيدنا البابا معنا. لقد كان كل غرضنا من كل أعمال النظام والترتيب التي اجتهدنا وتعبنا كثيراً فيها هو أن يستمتع شعب الكنيسة فقط بهذه البركة (كما هو متبع في كل كنائس كندا التي نالت بركة زيارة سيدنا البابا).

لقد اجتهدنا أن نبتعد عن أي فكر شخصي يقوده أي شخص لترتيب خاص أو من أجل صالحه أو صالح أصدقائه. لقد اجتهدنا أن نذكرهم بأن كل انسان في العالم يتبع قوانين العمل وقوانين البلد التي يعيش فيها وقوانين القيادة والمرور دون أن يفكر لحظة في أن يفرض رأياً خاصاً.

فلماذا كل هذا المجهود؟ هل نضيع أوقاتنا في أشياء غير مثمرة؟ حاشاً! اننا نفعل كل هذا لأن إلهنا إله نظام وترتيب كما فعل في كل أمور الكنيسة والحياة والمجتمع والكون. فلذلك يجب أن نعمل ونصدق ونعلم وصايا الله التي علمنا إياها وأمرنا بها منذ بدء الخليقة.

ولندرس كيف أمر الله بالنظام والترتيب والابتعاد عن التشويش والانشقاقات في كل هذه الأمور من الكتاب المقدس:

### 1. وصايا الله بالنظام والترتيب في الكنيسة

هل أوصي الله بالنظام والترتيب ونهانا عن التشويش والمناقشات التي ربما تتسبب في انشقاقات بين شعب الكنيسة الواحدة. يجيب القديس بولس علي مثل هذه الأسئلة فيقول:

✠ "لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين" (1 كورنثوس 14: 33)  
✠ "ولكنني اطلب اليكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد" (1 كورنثوس 1: 10)

هنا يحذر القديس بولس الكنائس من سوء استخدام المواهب الروحية التي اعطاهم الله إياها حيث انهم نسوا انهم في كنيسة واحدة وان الله هو قلب الكنيسة واساس الكنيسة ورأس الكنيسة. هذا يعني ان الله الذي اعطانا مواهب الروح القدس من المحبة والفرح والسلام يجب أن يكون أساس حياتنا وبهذه المواهب نتبع تعاليم الكنيسة في هدوء وسلام وفكر واحد ورأي واحد. بهذا يمكننا أن نبتعد عن الآراء الشخصية والفردية التي قد تسبب التشويش والانشقاقات.

للأسف يضعف البعض ولا يصحو لحيل الشيطان الذي يجعلهم يظنون أن ما يفعلونه هو الشيء الصحيح ويحاولوا فرض أفكارهم وطرقهم على الكنيسة. وما يثبت هذا هو أن التشويش والانشقاقات تقوم حول أشياء لا تقودنا إلى الأبدية بل تبعدنا عنها.

فمثلاً تسمع عن صراعات عن البلاط والسجاد وأماكن وقوف السيارة ومن يخدم في الهيكل وأين يوضع كرسي معين في مكان ما أو صورة أو مكتبة أو احضار أقارب أو أصدقاء للكنيسة في مرة ربما تكون الوحيدة في العمر يتطلب فيها الأمن أن يقتصر الحضور على أبناء الكنيسة فقط... الخ. أنى اتعجب إذا كانوا راجعوا هذه الأفكار مع أب اعترافهم ووافق عليها؟ حقاً، لا أظن!

لو في لحظة فكرنا أن نضع السيد المسيح في كل هذه الأمور وأن يكون هو محور ومركز حياتنا لأنه حجر الزاوية، لكننا نعمل كل شيء بلياقة وترتيب وبهذا نتجنب أي صراعات مهما كانت.

فقد أمرنا الكتاب بهذا:

✠ "وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب" (1 كورنثوس 14: 40)

لقد حذرنا الآباء الرسل من خبرتهم الروحية وارشاد الروح القدس لهم، ويجب علينا نحن أيضاً أن نخطو في خطواتهم وأن نبتعد عن الغيرة والتحزب والصراعات التي أساسها واضح، ألا وهو الشيطان، فقالوا:

✠ "اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كاسد زائر يجول ملتصقاً من يبتلعه هو" (1 بطرس 5: 8)  
✠ "لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل امر رديء" (يعقوب 3: 16)  
✠ "لاني اخاف إذا جئت ان لا اجدكم كما اريد، واوجد منكم كما لا تريدون، ان توجد خصومات ومحاسدات وسخطات وتحزبات ومذمات ونميمات وتكبرات وتشويشات" (2 كورنثوس 12: 20)

ولماذا كل هذه التحذيرات؟ لأن الفكر الشخصي الذي يقاوم ترتيب الكنيسة يسبب تشويش وانشاقات تفقدنا إلى دينونة رهيبة:

✠ "حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة" (رومية 2: 13)

فماذا نفعل إذن لنرجع السلام إلى الكنيسة وإلى قلوبنا وقلوب من هم حولنا؟ أن نتبع هذه الوصايا البسيطة:

✠ "ونطلب اليكم ايها الاخوة انذروا الذين بلا ترتيب شجعوا صغار النفوس اسندوا الضعفاء تأنوا على الجميع" (1 تسالونيكي 5: 14)  
✠ "ثم نوصيكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح ان تتجنبوا كل اخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي اخذه منا. اذ أنتم تعرفون كيف يجب ان يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم" (2 تسالونيكي 3: 6 - 7)  
✠ "فاحضعوا لكل ترتيب بشري من اجل الرب ان كان للملك فكمن هو فوق الكل" (1 بطرس 2: 13)

هذا يفرح الله والكنيسة كما عبر عنه معلمنا بولس الرسول بقوله:

✠ "فاني وان كنت غائبا في الجسد لكني معكم في الروح فرحا وناظرا ترتيبكم ومثانة ايمانكم في المسيح" (كولوسي 2: 5)

## 2. وصايا الله بالنظام والترتيب في حياتنا

النظام والترتيب يريح الجميع فهم يعرفون ما سيتم في محبة وسلام وبدون مفاجآت أو عدم مساواة بين الأخوة والأخوات. هذا السلام يعني، في أبسط تعريف له، "غياب التشويش والانتقاد والقلق". لماذا؟ لأنه الانسان الذي يعيش في سلام، يعيش في سلام أولاً مع نفسه ثم مع من حوله ثم مع العالم أجمع.

- واني اتعجب لماذا نصنع التشويش ونفقد السلام ونعيش في قلق، إن كنا بالحقيقة نعيش مع الله ونؤمن أنه هو الذي يحفظنا ويبيده كل مستقبلنا.
- ولماذا ننتقد الآخرين إن كان سلامنا يجعلنا نري كل الأشياء حلوة وجميلة ونقدر ونشكر كل من له تعب، حتى لو كان مجهود بسيط (مثلما مدح السيد الرب الأرملة التي أعطت فلسين).
- ولماذا نشوش على الآخرين ونحملهم أحمال عثرة الحمل، إن كنا لا نستطيع أن نحركها بأصبعنا.

إيماني الحقيقي بالرب يسوع يعطيني هذا السلام كما قال معلمنا بولس الرسول:  
 ✠ "فأذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح" (رومية 5: 1)

إيماني وخبرتي مع الله في كل وقت وفي كل زمان، ليس فقط وقت التجارب والمحن، يجعلني أتعم بموهبة السلام التي هي عطية وموهبة من الروح القدس.

يجب أن يكون هذا السلام أساس حياتنا اليومية في معاملاتنا مع الله والناس وبين الشعوب وحتى في حياتنا للآخرين، كما يقول معلمنا بولس الرسول:

✠ "إلى جميع الموجودين في رومية احباء الله مدعويين قديسين نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح" (رومية 1: 7)  
 ✠ "إلى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعويين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم ولنا. نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح" (1 كورنثوس 1: 2 - 3)

ونحن نسمع ليل نهار في كل الأخبار عن الفوضى والصراعات بين الناس والدول التي تركت الله واهملت وصاياها وتعاليمه المؤدية للحياة والسلام. لو اتضعنا أمام الرب يسوع وأطعنا قوانينه وترتيبته ونظامه، لكننا استمتعنا بكل لحظة في حياتنا بدون قلق أو فقدان للسلام ملقن كل همنا عليه:

✠ "فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه. ملقن كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم" (1 بطرس 5: 6 - 7)  
 ✠ "لأن طاعتكم ذاعت إلى الجميع فافرح أنا بكم واريد ان تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر. وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً" (رومية 16: 19 - 20)

ولماذا يا ربي تضع كل هذه القوانين والترتيبات والأنظمة؟ يجب السيد الرب أنني بذلت دمي من أجلك لأصالحك معي وأعطيك حياة أبدية معي لأنني أحبك إلى المنتهي:

✠ "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي إن الله كان في المسيح مصالحا للعالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة" (2 كورنثوس 5: 18 - 19)  
 ✠ "وأنتم الذين كنتم قبالا اجنبيين وأعداء في الفكر في الاعمال الشريرة قد صالحكم الان" (كولوسي 1: 21)  
 ✠ "لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط. اي العداوة مبطلا بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه انسانا واحدا جديدا صانعا سلاما. ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به. فجاء وبشركم بسلام أنتم البعيدين والقريبين" (أفسس 2: 14 - 17)

يجب أن نؤمن أنه بموت السيد المسيح على الصليب، تمت المصالحة بين الله والناس، وكذلك بالإيمان به يصير لنا سلام مع الله. لماذا؟ لأن السلام هو ثمر من ثمار الروح القدس الذي يعمل في أولاد الله:

✠ "وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان. وداعة تعفف ضد امثال هذه ليس ناموس" (غلاطية 5: 22 - 23)

### 3. وصايا الله بالنظام والترتيب في المجتمع

في سفر أرميا، يوصي السيد الرب أرميا النبي بأن يعظ الشعب وينذرهم بما سيحدث لهم، إن لم يرجعوا عن طرقهم ويتوبوا ويجعلوا الله أول كل شيء في حياتهم ومجتمعاتهم.

فمن المعروف أنه في سنة 931 قبل الميلاد، انقسمت إسرائيل إلى مملكة الشمال (إسرائيل) ومملكة الجنوب (يهودا). وقد كانت مملكة الشمال شريرة جداً حتى أسلمها الله إلى الأشوريين لتقضي عليهم، كما حدث في سنة 722 قبل الميلاد.

وبالرغم من أن يهوذا رأى كل هذا الدمار، فلم يقف عن الشر بل ساروا ضد الله، فأنذرهم أرميا قائلاً: ✠ "نظرت الى الارض وإذا هي خربة وخالية والى السموات فلا نور لها" (أرميا 4: 23)

وهي نفس الآية التي ذكرها الله عن بدء الخليقة:

✠ "في البدء خلق الله السموات والارض. وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه" (تكوين 1: 1 - 2)

وما كان يقصده أرميا أن حياة المجتمع الشرير ستجعلهم يرجعون إلى ما كانت الأرض عليه في بدء الخليقة، أي "خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة"، يعني بلا معنى للحياة وبدون نظام أو ترتيب وفي ظلام دامس.

لقد أخرجوا الله من مجتمعاتهم ومن حياتهم، فحاول أرميا أن ينذرهم بالخراب الذي سيحل بهم. وقد خصص أرميا الاصحاح الخامس لينذر الشعوب شارحاً لهم ستة أسباب للدمار، التي للأسف نراها اليوم في كل مجتمعاتنا:

### 1. الفساد الاخلاقي

✠ "طوفوا في شوارع اورشليم وانظروا واعرفوا وفتشوا في ساحاتها هل تجدون انسانا او يوجد عامل بالعدل طالب الحق فاصفح عنها. وان قالوا حي هو الرب فانهم يحلفون بالكذب. يارب اليست عيناك على الحق. ضربتهم فلم يتوجعوا. فنيتهم وابوا قبول التأديب. صلبوا وجوههم أكثر من الصخر. ابوا الرجوع. اما انا فقلت انما هم مساكين. قد جهلوا لأنهم لم يعرفوا طريق الرب قضاء إلههم. انطلق الى العظماء وأكلمهم لأنهم عرفوا طريق الرب قضاء إلههم. اما هم فقد كسروا النير جميعاً وقطعوا الربط. من أجل ذلك يضربهم الاسد من الوعر. ذنب المساء يهلكهم. يكمن النمر حول مدنهم. كل من خرج منها يفترس. لأن ذنوبهم كثرت. تعاظمت معاصيهم" (أرميا 5: 1 - 6)

### 2. الانحلال الجنسي

✠ "كيف اصفح لك عن هذه. بنوك تركوني وحلفوا بما ليست الهة. ولما اشبعتم زنوا وفي بيت زانية تزاحموا. صاروا حصناً معلوفة سانبية. سهلوا كل واحد على امرأة صاحبه. اما اعاقب على هذا يقول الرب او ما تنتقم نفسي من امة كهذه" (أرميا 5: 7 - 9)

### 3. الجحود

✠ "اصعدوا على اسوارها واخربوا ولكن لا تفنوها. انزعوا افنانها لأنها ليست للرب. لأنه خيانة خانني بيت اسرائيل وبيت يهوذا يقول الرب. جحدوا الرب وقالوا ليس هو ولا يأتي علينا شر ولا نرى سيفاً ولا جوعاً. والانبياء يصيرون ريحا والكلمة ليست فيهم. هكذا يصنع بهم. لذلك هكذا قال الرب إله الجنود. من اجل انكم تتكلمون بهذه الكلمة هأنذا جاعل كلامي في فمك ناراً وهذا الشعب حطبا فتأكلهم. هأنذا اجلب عليكم امة من بعد يا بيت اسرائيل يقول الرب. امة قوية، امة منذ القديم، امة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به. جعلتهم كقبر مفتوح. كلهم جبابرة. فيأكلون حصادك وخيزك الذي يأكله بنوك وبناتك. يأكلون غنمك وبقرك. يأكلون جفنتك وتينتك. يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي انت متكل عليها. وأيضا في تلك الايام يقول الرب لا افنيكم" (أرميا 5: 10 - 18)

### 4. الارتداد الديني

✠ "ويكون حين تقولون لماذا صنع الرب الهنا بنا كل هذه. تقول لهم كما انكم تركتموني وعبدتم الهة غريبة في ارضكم هكذا تعبدون الغرباء في ارض ليست لكم. أخبروا بهذا في بيت يعقوب واسمعوا به في يهوذا قائلين. اسمع هذا ايها الشعب الجاهل والعديم الفهم الذين لهم اعين ولا يبصرون. لهم اذان ولا يسمعون. الياي لا تخشون يقول الرب او لا ترتعدون من وجهي انا الذي وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة ابدية لا يتعدها فتتلاطم ولا تستطيع وتعج امواجه ولا تتجاوزها. وصار لهذا الشعب قلب عاص ومتمرد. عصوا ومضوا. ولم يقولوا بقلوبهم لنخف الرب الهنا الذي يعطي المطر المبكر والمتأخر في وقته. يحفظ لنا اسابيع الحصاد المفروضة" (أرميا 5: 10 - 18)

### 5. الظلم الاجتماعي

✠ أثمكم عكست هذه وخطاياكم منعت الخير عنكم. لأنه وجد في شعبي اشرار يرصدون كمنحن من القانصين ينصبون اشركا يمسون الناس. مثل قفص ملآن طيوراً هكذا بيوتهم ملآنة مكرام. من اجل ذلك عظموا واستغنوا. سمنا لمعوا. ايضاً تجاوزوا في امور الشر. لم يقضوا في الدعوى دعوى اليتيم. وقد نجحوا. وبحق المساكين لم يقضوا. افلاجل هذه لا اعاقب يقول الرب او لا تنتقم نفسي من امة كهذه" (أرميا 5: 25 - 29)

### 6. فساد القيادات الأرضية والدينية

✠ "صار في الأرض دهش وقشعريرة. الانبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا أحب. وماذا تعملون في آخرتها" (أرميا 5: 30 - 31)

ولنأخذ أمريكا كمثال لأقوال أرميا النبي. فقد بدأت حركة عنيفة في الستينات لحذف اسم الله من المجتمع وإزالة الكتاب المقدس من المحاكم الذي كان أمراً جوهرياً لحلفان اليمين وهدم أي نقش للوصايا العشر من المباني الحكومية.

بسبب هذا الهجوم على الله وكتابه المقدس، نرى احصائيات ابتداءً من سنة 1963 تقول ان عدد حالات الحمل بين البنات الصغيرة، بدون زواج طبعاً، يزداد كل عام. مثلاً الحمل ازداد في البنات أعمار 10 إلى 14 سنة بنسبة 553% منذ 1963. بينما الشباب الذين يعيشون معاً في مكان واحد بدون زواج ازداد الي 536%. والجرائم العنيفة ارتفعت إلى نسبة 794%.

وماذا حدث سنة 1963 الذي تسبب في كل هذا الدمار؟ المحكمة العليا قبلت حالة "ستون" ضد "جراهام" من ولاية كنتاكي بسبب وجود الوصايا العشرة في إحدى صالات المدارس. وقررت المحكمة "ان الوصايا العشرة ستشجع أطفال المدارس على القراءة والتأمل وربما اطاعة الوصايا، الامر الذي لا يمكن قبوله لانه ضد حرية الإرادة والاختيار الشخصي".

المقصود طبعاً أن الأطفال سيقروا وصايا ربنا ويعملوا بها ويعيشوا مسيحيين فلا يقتلوا أو يسرقوا أو يزنوا... الخ وهذا ضد الدستور الذي يعطيهم الحرية في أن يفعلوا ما يريدوا!!!! لست أعرف ماذا أقول بعد هذا. فما هم يحصدون ما زرعوه.

#### 4. وصايا الله بالنظام والترتيب في الكون

يشرح لنا الكتاب المقدس عن بدء خلق الله للكون بقوله:

✠ "في البدء خلق الله السموات والارض. وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه" (تكوين 1: 1 - 2)

في الآية 1 أعلاه، يقول الكتاب المقدس أنه في البدء خلق الله السموات والأرض، بينما في الآية 2 يشرح أن الأرض كانت "خربة وخالية". في النص الأصلي، نجد أن الكلمات "خربة وخالية" تعطي فكرة عن التشويش وعدم النظام.

فقد خلق الله الأرض لسكني البشر، ولكن لفترة قليلة قبل خلق النباتات والحيوانات والانسان والنور... الخ، كانت الأرض خالية من أي شيء. تخيل معي لو كان الله تركها كما هي بدون ترتيب ونظام، كيف كنا نعيش ونأكل ونشرب ونتنفس الهواء الطلق أو حتى نري بعضنا البعض من وجود الظلام الدامس؟

لقد فهم داود النبي هذا الأمر وتأمل في عمل الرب مع الانسان، ابن آدم، وكيف خلق له السموات والقمر والنجوم، فقال:

✠ "إذا أرى سمواتك عمل أصابعك، القمر والنجوم التي كونتها. فمن هو الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده" (مزمو 8: 3 - 4)

للأسف الشديد، في محاولة لإنكار وجود الله، يذهب الكثيرون وراء نظرية التطور (لا تنسى كلمة "نظرية") وينادون بأن الكون وجد بالصدفة. يا تري من أوجد هذه الصدفة؟ وكيف تكون الصدفة سبب لوجود جماد أو حيوان أو انسان. ولماذا لم تستمر الصدفة في عملها ونجد صدف أخرى في القرون السابقة وحتى اليوم؟ وان كان الفرد مثلاً تطور إلى انسان، فلماذا لا يزال هناك قروء؟ هل تركتهم الصدفة؟ لماذا لم يتطوروا؟ وماذا عن المخلوقات الأخرى مثل باقي الحيوانات والنباتات والأسماك؟ ماذا كان أصلهم قبل أن يكونوا على وضعهم الحالي؟؟؟

بالطبع لن تجد إجابة لأن الله هو الذي خلق الكون ووضعه بنظام وترتيب يفوق كل فكر وكل عقل ونحن حتى يومنا هذا والي آخر الأيام نبذل الجهد لنفهم القليل من حكمة الله في الخليقة وعمله الدائم معنا.

وسوف أعطى لك بعض الأمثلة من كتاب "Christianity Stands True", Lynn Gardner, College Press, 1994 لنلا تظن أنه فكري الخاص المتحيز لسيدي وربّي والهي ومخلصي يسوع المسيح، الكلمة الذي أحبني قبل أن أوجد وخلق العالم لي:

– لقد خلق الله الكون بطريقة منظمة ودقة خارقة. فمثلاً، متي سمعنا عن أحد الكواكب الذي خرج عن مساره وصدم كوكباً آخر؟ هناك الملايين من النجوم والكواكب في الكون، فما إمكانية واحتمال اصطدام الكواكب ببعضها وخروجها عن مسارها الذي أعده الله لها؟

- تتحرك كواكب المجموعة الشمسية في دقة تفوق العقل، لدرجة أن العلماء الذين يرصدون حركة الكواكب والنجوم يستطيعون أن يدرسوا معدل تحرك هذه الكواكب لمنات السنين القادمة.
- المراصد البحرية بأمریکا التي تتابع وتحفظ الأوقات الرسمية، تستخدم حركة الكواكب وتتابع الشمس والقمر الذين خلقهم الله لترصد التوقيت الرسمي في العالم أجمع.
- المراصد الجوية يمكنها رصد ومعرفة الوقت الذي يمكن أن تمر به أي شهاب قرب الأرض وحتى المسافة التي تبعد بها هذه الشهب عن الأرض.
- تدور الأرض حول محورها بميل يعادل 23 درجة وهذا يسمح بالمواسم الأربعة التي تمر بها كل مناطق العالم من خريف الي ربيع الي صيف الي شتاء.
- سرعة دوران الأرض 1000 ميل في الساعة. لو دارت الأرض بسرعة 100 ميل فقط في الساعة، لطالت الأيام والليالي الي عشر مرات المعدل الحالي وزادت حرارة الشمس في الصيف لتحرق كل النباتات وزاد برد الشتاء ليميت الأرض وربما السكان فيها.
- الأرض تبعد عن الشمس بمسافة محسوبة في غاية الدقة تسمح للإنسان والحيوان والنبات لكي يعيشوا وينموا ويتكاثروا. لو بعدت الأرض مسافة أكبر قليلاً، لكننا نعيش في برد لا يحتمل. ولو كنا قريبين قليلاً، لكننا عانينا من الحرق في أجسادنا.
- لو كان حجم الشمس أكبر أو أصغر مما خلقه الله، لكننا نتجمد أو نحترق ولا نوجد اليوم.
- هل تعلم أنه علي سطح القمر، في يوم قمري (حوالي 15 يوماً أرضياً)، أن الحرارة تتغير من 214 درجة فوق الصفر إلى 243 درجة تحت الصفر؟
- هل تعلم أن الأرض تبعد مسافة دقيقة جداً عن القمر الدقيق جداً في حجمه لكي تحفظ حياة المخلوقات على الأرض؟
- القمر في حجمه يعادل 10 مرات حجم الأرض وهي أكبر نسبة في المجموعة الشمسية.
- لو كان القمر أقل من حجمه الطبيعي الآن 100 مرة، لقل لمعانه 20 مرة وبالطبع سيتغير تأثيره على الأرض بشدة.
- القمر على بعد حوالي 240000 ميل من الأرض. وقوة الجاذبية من القمر تسبب الجذب والمد في المحيطات التي تنظف الشواطئ وقنوات الشحن. لو بعد القمر عن الأرض مسافة 50000 ميل، لزادت قوة الجذب وتسببت في فيضانات وغرق لسطح الأرض كله.
- لو كان حجم القمر أصغر أو أكبر مما خلقه الله، لزيد أو قل المد والجزر وكنا غرقنا أو عشنا في عطش اليوم.
- طبقات الغازات التي تحوط الأرض تبين نظام وترتيب وتصميم عجيب لله الخالق. فمثلاً، الجو حولنا يحمل نسبة 21% من الاوكسجين. لو كانت هذه النسبة 50% أكثر، لكان هناك حريق من أي برق من السماء أو ولاة بسيطة في يد أي انسان أو حريق رهيب في الغابات المحيطة بنا والتي ربما تصل بيوتنا في لمح البصر. لو كانت هذه النسبة أقل من 10%، لما توافر لدينا الاوكسجين الكافي لتنفسنا أو لإشعال أي نار نحتاجها في حياتنا عموماً.
- تجمد الماء أو سيولته يتم بنظام وترتيب وتصميم عجيب ودقيق جداً من الله. فالماء يتمدد 9% عند تجمده. ومن المعروف أن أي مادة تزداد في حجمها عندما تتجمد، بينما نجد الماء المتجمد (مثل الثلج) يطفو على السطح. هذا يكون غطاء حافظ يحمي البحيرات في وقت البرد الشديد. لو سقط الثلج في القاع لثقل وزنه، لتجمدت وماتت كل الأسماك والحيوانات المائية. هذا بالإضافة إلي أهمية الماء في حياة كل المخلوقات سواء الانسان أو الحيوان أو النبات.

هل تري يا عزيزي أهمية دقة الخالق ونظامه وترتيبه وتصميمه؟ هذا لا يمكن أبداً أن يكون صدفة أو تطور من وضع لآخر. لأنه لو تطور أكثر مما هو عليه، لتدمرت الأرض وكل ما فيها.

يجب علينا عندما ننظر غاي كل هذا الجمال والقة في الخليقة، أن نؤمن أن الله هو الخالق كما يقول  
القديس بولس:  
✠ "ان اموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته  
حتى انهم بلا عذر" (رومية 1: 20)

وهذا يعني أن الله يظهر ذاته لنا خلال خليقته ونظامه وترتيبه في مصنوعات السرمدية (أي الأبدية  
والأزلية) فما هي حجة الذين يعترضون على وجود الله؟ داود النبي يؤكد هذا بقوله:  
✠ "السموات تحدث بمجد الله. والفلك يخبر بعمل يديه" (مزمور 19: 1)

وقد شرح لنا الكتاب المقدس الكثير عن ترتيب ونظام الله وضبطه للكون في سفر أيوب الصديق، فيقول:  
✠ "فأجاب أيوب وقال صحيح. قد علمت انه كذا. فكيف يتبرر الانسان عند الله. ان شاء ان يحاجه لا  
يجيبه عن واحد من ألف. هو حكيم القلب وشديد القوة. من تصلب عليه فسلم. المرحزح الجبال  
ولا تعلم. الذي يقلبها في غضبه. المزرع الأرض من مقرها فتتزلزل اعمدتها. الأمر الشمس فلا  
تشرق ويختم على النجوم. الباسط السموات وحده والماشي على اعالي البحر. صانع النعش  
والجبار والثريا ومخادع الجنوب. فاعل عظام لا تفحص وعجائب لا تعد" (أيوب 9: 1 - 10)

### وأخيراً:

يقول الرب يسوع عن حبه للإنسان وسبب مجيئه الينا لكي نحيا معه في حياة فوق ما نتخيل:  
✠ "أنا هو الباب. ان دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى. السارق لا يأتي الا ليسرق  
ويذبح ويهلك. واما انا فقد اتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يوحنا 10: 9 - 10)

فتخيل معي الآن ماذا يحدث لو رفع الرب يده وتركنا لأنفسنا وترك الكون بدون نظام أو ترتيب؟ اعتقد أننا  
كنا سنقضي على أنفسنا ونعيش في حياة الغابة في وحشية وظلمة وظلم.

فمثلاً تجد كل الأخبار التليفزيونية والصحفية تسأل "ابن الله الآن؟" بعد أحداث قتل في المدارس والشوارع  
وحتى أماكن العمل والتسوق والبوسطة؟ لا يفكر أحد أنهم رفضوا الله في حياتهم ومدارسهم وأعمالهم  
فوصلوا لما هم عليه الآن.

لقد وصلوا في تحديهم للاله الوحيد برفدهم لأي عامل يلبس أو يظهر الصليب في مجرد سلسلة علي  
الصدر أو حتى ذكر اسم الرب يسوع. لقد وصلوا إلي تقنين الخطية والشذوذ الجنسي واعتبروا أن من يعلم  
ضد هذا أو يقول بأنه خطأ، فيعاقب هذا الانسان بتهمة "الكره" والتصدي لحرقات الناس.

عزيزي القارئ، الرب يسوع يحبك ويزل نفسه وسفك دمه الزكي الطاهر علي الصليب من أجلك. ألا تفكر  
الآن أن تسمع لوصاياه وتعيش حسب كما علمك الكتاب المقدس ونظامه وترتيبه الذي فعله في الكنيسة  
والبيت والحياة والمجتمع والكون، كله من أجلك، لكي تعيش معه وتستمتع معه بالحياة الأبدية:  
✠ "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة  
الأبدية" (يوحنا 3: 16)